

جولة نتجت عن حديث في إحدى ليالي رمضان عن أحوال شعبه المايك يقتحم منطقة الفقر ماشيا على قدميه.. ويتفقدتها مقدما لها المساعدات العاجلة ويعان المواجهة مع الفقر وإعلان صندوق خيري للمساعدة



في نفسه وعلى محياه الطيب أن هذا الوضع لدينا، ونحن نتغنى أننا الدولة الأغنى في العالم.. لا متعامين عن واقع نعيشه.. أننا كأى دولة غنية أخرى، لا بد أن يكون لدينا حالات فقر حقيقية تعيش ربما تحت خط الفقر. قال يحفظه الله وهو يقابل المواطنين البسطاء الذين زارهم في حيهم «أنني اليوم

مع المواطن

نزل من الحافلة سائراً على قدميه مندهشاً أن هناك حالة من الفقر مثل هذه الحالات التي بدأ يشاهدها، وأستقبله الأهالي بالترحاب، ووقف وتحدث معهم ودخل منازلهم، وأطلع على أحوالهم وسألهم عن ظروفهم المعيشية، وظهر الألم والحزن

مثل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بزيارته المباشرة في رمضان ١٤٢٣هـ سيراً على الأقدام لتتفقد أحوال شعبه علامة بارزة، جعلت مواطنيه يلتفتون من حوله، ويدعون له بالعز والسؤدد. وكان وفقه الله في أحد مجالسه ومعه بعض المسئولين في الدولة يتحدثون عن حال البلاد وأحوالها ومواطنيها وأوضاعهم، وأخذ يوصي وزراءه الموجودين وهو ولي للعهد في مساء إحدى ليالي رمضان ١٤٢٣هـ. وعلم في حديث عارض في ذلك المجلس أن هناك حالات فقر شديدة موجودة في العاصمة السعودية؟! .. سأل حفظه الله عن أوضاعها وطبيعتها. لم يكتف بما سمع لكنه وعلى الفور أستدعى وزير العمل والشئون الاجتماعية في ذلك الوقت، وطلب مرافقته له وبعض المسئولين الذين كانوا حاضرين بالتوجه إلى بعض هذه الأماكن الموصوفة، وأستقل حافلة في موكب هاديء لم يشعر به أحد من سكان الرياض، فقد وقف في أكثر من إشارة مرور لدقائق لم ينتبه له إلا القلة من المواطنين، وأتجه إلى عمق الرياض حيث حي الشميسي القديم.

بن عبدالله بن عبدالعزيز بمبلغ مئة ألف ريال، كما تبرع موظفو الشؤون الخاصة للملك عبدالله بمبلغ ٥٠٠ ألف ريال للصندوق بالإضافة إلى جزء من راتب شهر رمضان، ووجه أمراء المناطق الجهات الحكومية وفروعها في مناطقهم بضرورة التفاعل مع برامج التوعية والتوجيه الخاصة بالصندوق الخيري لمعالجة الفقر بناء على توجيه ولي العهد.

ويأتي هذا التبرع استجابة للدعوة الكريمة التي وجهها الملك عبدالله لجميع المواطنين منذ عامين، وقد خصصت الحكومة السعودية ١٠٠ مليون ريال لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمعالجة الفقر. كما أكد القائمون على الصندوق بضرورة دعم وتشجيع المبادرات الفردية للتأهيل والتدريب يناسب ثقافة المجتمع وحاجة الفقير ومتطلبات سوق العمل، وكذلك العمل على تيسير وإفادة الفقراء من الخدمات الصحية والتعليمية والإسكان بالإضافة إلى الخدمات العامة الأساسية، وتذليل ما قد يعترض ذلك من صعوبات والإسهام مع الجهات ذات العلاقة في القطاعين العام والخاص لتوفير حد أدنى من العيش الكريم للفئات الفقيرة خصوصاً فيما يتعلق بالإسكان والرعاية الصحية والتعليم لمن هم بحاجة إليها.

كما نصت أهداف الصندوق على تفعيل مفهوم الأسر المنتجة بتشجيع الصناعة المنزلية والعمل داخل البيوت ودعم وسائل إنتاجها وتسويقها والارتقاء بمعايير جودتها، والقيام بدراسات وحلقات وندوات علمية أو معارض تعنى بمشكلة الفقر وسبل علاجها ووسائل الحد من آثارها على الفرد والمجتمع. وقد اتخذ الصندوق عدداً من الوسائل لدعم برامج المشروعات التنموية، وذلك عبر آليات العمل مثل: (تقديم القروض الحسنة لإقامة مشروعات استثمارية صغيرة لفئة الفقراء، أو تطوير القائم منها لمساعدتهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم، مع توفير الخدمات الاستشارية، ودراسات الجدوى الاقتصادية الأولية للمشروعات الصغيرة الموجهة للشرائح الفقيرة ومساعدتهم على تحديد المناسب منها). وكان وزير الشؤون الاجتماعية رئيس مجلس إدارة الصندوق الخيري الوطني عبدالمحسن العكاس رأس أجمع مجلس إدارة الصندوق وهو الأول لعام ١٤٢٦هـ الذي عقد في مقر الصندوق الجديد وتم أيضاً خلال الاجتماع الاستعراض تقرير الفريق العلمي حول دليل الإقراض لبرامج ومشاريع الصندوق، حيث تم اعتماد الدليل وإخضاعه للتطبيق مباشرة مع مراجعته بعد تجربة العام الأول، كما تمت مناقشة لائحة شؤون الموظفين وإقرارها ومناقشة اللائحة المالية وإقرارها. وأعطيت أولوية في شهر ذي القعدة ١٤٢٦هـ لتوظيف أبناء الفقراء براتب لا يقل عن ٢٥٠٠ ريال.



المليك يتفقد
بيوت الفقراء

لمعالجة الفقر وقد انفصلت هذه الوزارة عن وزارة العمل وجعل لها وزيراً مختصاً، وقدمت له هذه اللجنة يحفظه الله الاستراتيجية المطلوبة وقد شملت بيانات ومعلومات تفصيلية حول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والعلمية في المملكة، وتم تحديد مفهوم الفقر وخطوطه ومؤشراته وتوزعه على جوانب المملكة، بعد أن عمل الفريق المكلف لفترة أقل من ثلاث سنوات حتى أستطاع إنجاز ما أنيط به من أعمال.

مسمى الصندوق

ومن المؤمل أن يحقق الحد الأدنى من وجود فقراء أو بمعنى آخر يحد من مشكلة الفقر في البلاد، وكعمل وبعد دراسات مستفضية تمت الموافقة على تعديل مسمى صندوق مكافحة الفقر إلى الصندوق الخيري للخدمات الإنسانية.

وبدأت التباشير تهل في الأفق وبعد ساعات من إعلان الصندوق بدأ العمل الخيري يقبل حيث تبرع الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حينما كان ولياً للعهد بعشرة ملايين ريال، وتبرع ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بثمانية ملايين ريال، وتبرع وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز بمبلغ ٣ ملايين ريال، وتبرع سمو الأمير الوليد بن طلال ببناء عشرة آلاف وحدة سكنية، وتبرعت سكرتارية ديوان ولي العهد بـ ٧٥٪ من رواتبها، وتبرع سمو الأمير مشعل

بين أهلي وقومي، جئت لأتفقد أموركم وأنظر في أحوالكم، فليس السمع كالنظر، فنحن مؤتمنون أمام الله جل جلاله وتجاه كل فرد من أبناء الوطن، وزيارتي هذه لكم لا تحمل الرياء وأعوذ بالله منه، ولكنها المسئولية التي تحتم على كل مسئول أن يدرك أن دوره يتخطى المكاتب ويتجاوز حدود المراجعين، فمن الناس من يمنهم حياؤهم السؤال وإن أشدت بهم الحاجة».

في ذلك الحي الذي تبسم له الحظ بزيارة ولي الأمر له، همس قبل مغادرته له في أذن الشيخ إبراهيم الطاسان رئيس الشؤون الخاصة في ديوان أن تدفع على الفور مساعدات مالية خلال ٢٤ ساعة لساكني ذلك الحي.

تحسين المستوى

وعلى الفور بعد هذا الإعلان الفعلي والاعتراف العملي أن لدينا وضع لأسر كثيرة تعيش على خط الفقر أو تحته في بادرة منه يحفظه الله تحمل شفافية عالية، وجه معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية على تكوين فريق عمل يقوم بدراسة الفقر في المملكة، ويضع استراتيجية عامة للحد منه مع ما يتطلبه ذلك من تحديد مفهوم دقيق للفقر بحسب المكان وتحديد خط له في المملكة، وترصد لها الميزانية المناسبة، بحيث يشارك فيها عدد من الوزراء والمسؤولين.

وفي فترات لاحقة منها في جمادى الثاني من عام ١٤٢٦هـ أستقبل يحفظه الله معالي وزير الشؤون الاجتماعية وفريق الاستراتيجية الوطنية